العملية، في طواحين الدول والشعوب الملتزمة به، وان تعمل على بث الروح في كتلة عدم الانحياز، وتنشيط دورها، ومضاعفة وزنها. أن وحدة دول العالم الثالث في اطار هذه السياسة الدولية، من شأنها دعم جميع نضالات هذا العالم من أجل الحفاظ على استقلاله السياسي والاقتصادي، وتنمية موارده الطبيعية، بهدف اللحاق بحضارة العصر وصناعته.

كما أن التحالف الاستراتيجي بين العدو الصهيوني والولايات المتحدة الاميركية يفرض علينا اعادة النظر في علاقاتنا مع الأصدقاء في الكتلة الاشتراكية، بهدف تعديل موازين القوى عسكريا، وتحييد دور الولايات المتحدة أو تحجيمه، بدور مقابل، لا تستطيعه أية دولة، باستثناء الاتحاد السوفياتي.

وهذا يفترض، بالضرورة، موقفا ايجابيا ثابتا من جميع حركات التحرر العالمية، التي تناضل ضد الامبريالية والاستعمار والانظمة العنصرية والعرقية.

- الملاحظة الرابعة:

ضرورة الاقرار بأن عملية التطور الاجتماعي، داخل القطر، أو على مستوى الأمة، انما هي قضية طبيعية وحتمية، ولا يمكن، ولا يجوز، التصدي لها. ولذلك، وبهدف دفع هذه العملية في مجراها الصحيح والمجدي، فلا بد من الافساح في المجال لقضية الديمقراطية. واذا استوحينا التجربة العربية على امتداد ثلث قرن وأكثر، فإننا نستخلص أن الديمقراطية هي وحدها صمام الأمن، الكفيل بتمرير عملية التطور بمعزل عن أعمال العنف والعنف المضاد. والديمقراطية المقصودة هنا، هي الديمقراطية المسؤولة والنابعة من احترام الانظمة لحقوق الانسان العربي، ومن احترام هذا الانسان وولائه لقضاياه القطرية والقومية معا.

إن العمل السياسي اليوم، لم يعد كما كان قبل نصف قرن، حكرا على نخبة من الناس ورثته أو اغتصبته، وانما هو اليوم من حق وواجب أوسع قواعد النخبة ممن تثقفوا وتعلموا، ويسهمون في بناء المجتمع العربي الحديث.

وإذا كانت الديمقراطية وحرية التعبير، هي الضمانة لتمرير عملية التطور الاجتماعي داخل القطر، فانها في نفس الوقت، الضمانة الأسلم لتطوير العلاقات القطرية على مستوى الوطن، ولتسوية أية خلافات من أي نوع كان.

إن حرية الانسان العربي داخل القطر، وحرية القطر في إطار الوطن الواحد، هي قضية ليست ضرورية وحسب، وأنما، وبقدر ما تكون مسؤولة ومنضبطة، من شأنها أن تدفع بعملية التطور الديمقراطي، عبر أسلم الطرق وأضمنها لتحقيق أهدافنا القومية، وصولاً الى الوحدة الشاملة، ذلك الحلم القومي الدائم.

كما أن هذه الحرية من شأنها تعبئة الجماهير لتتحمل مسؤولياتها مع الأنظمة، لتحقيق الانجازات المطلوبة. ومن المؤلم أن نعترف بأن جماهيرنا، كانت ولا تزال، بعيدة ومعزولة بسبب الاستراتيجيات الفوقية، غير الواعية لدور الجماهير التاريخي والحاسم في